

تفسير السعدي

مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ

قال في الأوليين: { مُتَكِّئِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } ولم يقل

ذلك في الأخيرتين، بل قال: { مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ } وقال في

الأولين، في وصف نسائهم وأزواجهم: { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ

ولا جان } وقال في الآخرين: { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } وقد علم التفاوت بين

ذلك وقال في الأوليين { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } فدل ذلك أن الأوليين جزاء

المحسنين، ولم يقل ذلك في الآخرين ومجرد تقديم الأوليين على الآخرين، يدل على

فضلهما. فبهذه الأوجه يعرف فضل الأوليين على الآخرين، وأنهما معدتان للمقربين من

الأنبياء، والصديقين، وخواص عباد الله الصالحين، وأن الآخرين معدتان لعموم المؤمنين،

وفي كل من الجنات [المذكورات] ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على

قلب بشر، وفيهن ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وأهلها في غاية الراحة والرضا والطمأنينة

وحسن المأوى، حتى إن كلا منهم لا يرى أحدا أحسن حالا منه، ولا أعلى من نعيمه

[الذي هو فيه].